ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Adverbial Sentences in Ibn Atia's Construing (al Moharir al Wageeze fe Alkitab al Aziz): Surah al Baqaraa as an Example

Dr .Hasan h. Fadhil al Muhammadi

instructor in fine arts institute of falluja

* *Corresponding author: E-mail* : hhady1855@gmail.com

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 6 Sept. 2020
Accepted 13 Sept 2020
Available online 26 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

In this research, we tried to stand on the case positions which ibn Atia mentioned in (al moharrir al wageeze) and specifically in al Baqaraa verse by supporting it with the previous grammarians and explainers' opinions. In this research we have to say that all the scholars and the researchers have no way to do in front of the Holy Quran and they will not be able to discover all its secrets and its implied meanings. One of the most important results in this research is that the meaning has a great impact on case and the advantages of the case may be inserted inside the meaning.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.10.2020.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

الجملة الحالية عند ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
سورة البقرة أنموذجاً

د حسن هادي فاضل المحمدي/ معهد الفنون الجميلة في الفلوجة

الخلاصة:

أردنا في بحثنا الموسوم (**الجملة الحالية عند ابن عطيه في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، سورة البقرة أنموذجاً)** أن نغوص ولو قليلاً في هذا البحر العظيم الزاخر بشتى أنواع اللآلئ والدرر، ونبتغي أجراً من القرآن الكريم ،الحبل المتين والنور المبين، والذي حقاً لم يشبعْ منه العلماءُ والدارسون والباحثون لكنهه العظيم، ونسأل الله في علاه أن نكون منهم، ومن يقرأ ويصحح ويدقق عملنا هذا ، اللهم أمين، واشتمل هذا البحث على مطلبين، المطلب الاول للجملة الاسمية الواقعة حالا ،والمطلب الثاني للجملة الفعلية الواقعة حالا، سبقتهما مقدمة وتوطئة، اشتملت على نبذة عن التفسير الكبير المحرر الوجيز الذي كان مثارُ اهتمامٍ كثيرٌ من العلماء والنحاة والمفسرين والدارسين والباحثين من قبلُ ، ولأن موضوع الحال

من المنصوبات الغزيرة التي لا يمكن لبحث صغير أن يغطي اتساعها ، وابتعاداً عن الاطالة، آثرنا أن تكون سورة البقرة أنموذجاً للبحث،

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ، المبعوث رحمة للعالمين ،محمد صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم، الى يوم الدين، أما بعد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((إنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قيل: فما النجاة منها يا رسول الله ؟ قال: كتاب الله تعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو فصل ليس بالهزل، من تركه تجبراً قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماءُ، ولا يمله الأتقياءُ، من علم علمه سبق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم))**[1] لهذا الفضل أردنا في بحثنا الموسوم **(الجملة الحالية عند ابن عطيه في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، سورة البقرة أنموذجاً)** أن نغوص ولو قليلاً في هذا البحر العظيم الزاخر بشتى أنواع اللآلئ والدرر، ونبتغي أجراً من القرآن الكريم، الحبل المتين والنور المبين، والذي حقاً لم يشبعْ منه العلماءُ والدارسون والباحثون لكنهه العظيم، ونسأل الله في علاه أن نكون منهم، ومن يقرأ ويصحح ويدقق عملنا هذا ، اللهم أمين، واشتمل هذا البحث على مطلبين، المطلب الاول للجملة الاسمية الواقعة حالا ،والمطلب الثاني للجملة الفعلية الواقعة حالا، سبقتهما مقدمة وتوطئة، اشتملت على نبذة عن التفسير الكبير المحرر الوجيز الذي كان مثارُ اهتمامٍ كثيرٌ من العلماء والنحاة والمفسرين والدارسين والباحثين من قبلُ ، ولأن موضوع الحال من المنصوبات الغزيرة التي لا يمكن لبحث صغير أن يغطي اتساعها ، وابتعاداً عن الاطالة، آثرنا أن تكون سورة البقرة أنموذجاً للبحث، ومن ثم كانت الخاتمة والنتائج في نهاية البحث مع ملخص باللغة الانكليزية ،هذا ما استطعنا فإن أصبنا فمن الله ، وإن كان الخطأ فينا فالله نسأل العفو والعافية.

توطئة :

نبذه عن تفسير المحرر الوجيز:

((أسهم ابن عطية رحمه الله في إثراء المكتبة الإسلامية بالذخائر والنفائس فكان من أشهر هذه النفائس التفسير، وهو يُعد من أشهر كتب التفسير بالمأثور، فهو جليل الفائدة عظيم النفع... و يرى بعض

المؤرخين أن ابن عطية لم يضعْ لتفسيره اسماً خاصاً به، فقد ذكره ابن عميرة الضبي[2] فقال: (ألف ابن عطية تفسيراً ضخماً أربى فيه على كل متقدم) وذكر أيضاً لسان الدين بن الخطيب[3] وهو من علماء القرن الثامن الهجري أنه ألف كتاباً في التفسير يسمى بالوجيز فأحسن فيه وأبدع، وطار لحسن نيته، كل مطار. وأما من أطلق عليه اسمه المعروف الآن وهو المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. فهو ملا كاتب حلبي المتوفى سنة 1067هـ[4] فهو الذي أطلقه ومن ثم نستطيع أن نقول إن هذا الاسم لم يكن من وضع ابن عطية ، وقد كتبه سنة (533) وهو محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (26491) ب))[5]

حد الحال :

((هو الوصف الفضلة المسوق لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو مضمون جملةٍ قبله))[6] والحال قسمان: ((مؤكِّدة وهي: ما استفيد معناها بدون ذكرها نحو: **(وَلَّى مُدْبِراً)** [7]. ومؤسِّسَة وهي: ما لم يستفد معناها بدون ذكرها، وهي أربعة أقسام:

مقارنة وهي: المبيّنة لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها كـ (جاء زيدٌ راكباً)

ومقدرة وهي: التي يكون حصول مضمونها متأخراً عن حصول مضمون عاملها نحو(مررْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائداً بِهِ غَداً)، و (**فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)**[8] (**وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا**)[9] .

وموطئة وهي: الجامدة الموصوفة بمشتق نحو (**فتمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**)[10] (**وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا**)[11] . ومتعددة: إما لمتعدد نحو (لقيتُه مُصْعِداً منْحدراً وراكباً ماشياً)، أو لواحد، كـ (جَاءَ زَيْدٌ راكباً ضاحكاً)، إن جعلت (ضاحكاً) حالاً من (زَيْدٍ). والأصل في الحال التأخير.))[12]

الجملة الحالية :

يقول ابن مالك في ألفيته :

((وموضع الحال تجيء جمله ... كجاء زيدٌ وهو ناوٍ رحله
وذات بدءٍ بمضارعٍ ثبت ... حوت ضميراً ومن الواو خلت
وذات واو بعدها انو مبتدا ... له المضارع اجعلنّ مسندا
وجملة الحال سوى ما قدّما ... بواوٍ أو بمضمرٍ أو بهما)) [13]

و تقع ((بأربعة شروط : الأوّل: كونُ الجملة خبريّة؛ وهي المحتملة للصّدق والكذب؛ وهذا الشّرط مُجْمَعٌ عليه؛ لأنّ الحال بمثابة النّعت، وهو لا يكون جملة إنشائيّة. والثّاني: أنْ تكون غير مصدّرة بدليل استقبال، كـ (السّين) و (سوف) و (لن) . والثّالث: ألاّ تكون الجملة تعجُّبيّة. والرّابع: أنْ تكون الجملة مرتبطة؛ إمّا بالواو والضّمير معًا لتقوية الرّبط، نحو قوله تعالى: (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ)**[14] ؛ أو بالضّمير فقط دون الواو، نحو قوله تعالى: (**اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)** [15] ؛ أو بالواو فقط دون الضّمير، أتيتك وزيدٌ قائمٌ))[16] وتكون على قسمين وهي التي ستكون مدار بحثنا منعاً للإطالة واختصاراً للبحث .

أولاً : الجملة الاسمية :

قال تعالى : ((اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ))[17]

الشاهد قوله تعالى :(**بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**)

جاء في المحرر الوجيز : ((وبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ جملة في موضع الحال، وإفراد لفظ عَدُوٌّ من حيث لفظ بعض، وبعض وكل تجري مجرى الواحد، ومن حيث لفظة عَدُوٌّ تقع للواحد والجمع، قال الله تعالى: **(هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ)**[18])) [19] وهذا الذي صرح به النحاس ت 338هـ إذ قال : ((بَعْضُكُمْ مبتدأ. عَدُوٌّ خبره والجملة في موضع نصب على الحال، والتقدير وهذه حالكم، وحذفت الواو، لأن في الكلام عائداً كما يقال رأيتك السّماء تمطر عليك))[20] إلا أن العكبري ت 616هـ جوّز فيها الحال والاستئناف على تقدير السؤال إذ يقول : ((جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْوَاوِ فِي اهْبِطُوا ; أَيِ اهْبِطُوا مُتَعَادِينَ وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَدُوٍّ ; لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَعْضُكُمْ عَدُوٌّ لِبَعْضٍ وَيَعْمَلُ عَدُوٌّ عَمَلَ الْفِعْلِ لَكِنْ بِحَذْفِ الْجَرِّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِعَدُوٍّ ; فَلَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ صَارَ حَالًا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً،))[21] وجاء في شرح الكافية الشافية ((تقع الجملة الخبرية حالاً، فإذا كانت اسمية فالأكثر أن تكون مقرونة بواو الحال ومشتملة على ضمير ما هي له ، كقوله: جاء زيد وهو ناو رحله" وقد يستغنى بالواو عن الضمير كثيراً كقول أمرؤ القيس[22]:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّير في وُكنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيْكلِ

وكذلك يستغنى بالضمير عن الواو إلا أنه لم يكثر كثرة الاستغناء بالواو. ومنه قوله تعالى: **(وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو)))**[23] ((ومن الربط بالضمير فقط قوله تعالى: **(اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ)** فالجملة الإسمية حال من الضمير في اهبطوا، وجاء الربط بالضمير فقط وهو الكاف في بعضكم ومن ذلك قول الشاعر[24]:

ولولا جَنَانُ الليل ما آبَ عامرٌ... إلى جَعْفَرٍ سِرْبَالُه لم يُمزَّق

فجملة سربالة لم يمزق. جملة حالية من جعفر، وربطت بالضمير فقط وهو في كلمة: سربالة.))[25]

وقال تعالى : ((وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))[26]

الشاهد قوله تعالى **(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**

يرى ابن عطيه أنها جملة حاليه تبعاً لتفسير العامل في العمل إذ يقول : ((وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جملة في موضع الحال ولم يشهد لهم تعالى بعلم، وإنما نهاهم عن كتمان ما علموا، ويحتمل أن تكون شهادة عليهم بعلم حق مخصوص في أمر محمد عليه الصلاة و السلام، ولم يشهد لهم بالعلم على الإطلاق ولا تكون الجملة على هذا في موضع الحال))[27] والنحاس أشار الى الحال ولم يفسر[28] والحال من المضمر في

(تكتموا) عند مكي ت 437هـ [29] وأخذ به القرطبي ت 671هـ [30] وعند أبي حيان ت 745هـ ((جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ، وَمَفْعُولُ تَعْلَمُونَ مَحْذُوفٌ اقْتِصَارًا))[31] وجاء في الدر المصون (((وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ في محلِّ نَصْبٍ على الحال، وعامُلها: إمَّا (تَلْبِسوا) أو (تَكْتُموا)، إلاَّ أنَّ عَمَل (تكتموا) أَوْلَى لوجهين،

أحدُهما: أنه أقربُ. والثاني: أنَّ كُتْمانَ الحقِّ مع العلمِ به أَبْلَغُ ذمَّاً، وفيه نوعُ مقابلةٍ. ولا يجوزُ أن تكونَ المسألةُ من بابِ الإعمال، لأنه يَسْتدعي الإضمارَ، ولا يجوزُ إضمارُ الحال، لأنه لا يكونُ إلا نكرةً، ولذلك مَنَعوا الإخبارَ عنه بالذي. فإنْ قيل: تكونُ المسألةُ من باب الإعمال على معنى أنَّا حَذَفْنَا من الأولِ ما أثبتناه في الثاني من غيرِ إضمارٍ، حتى لا يَلْزَمَ المحذورُ المذكورُ والتقديرُ: ولا تَلْبِسوا الحقَّ بالباطلِ وأنتم تعلمون، ولا تَكْتُموا الحقَّ وأنتم تَعْلَمون. فالجوابُ أنَّ هذا لا يُقال فيه إعمالٌ، لأنَّ الإعمالَ يَسْتَدْعي أن يُضْمَرَ في المهمل ثم يُحْذَفَ))[32] ويرى الباحث أنها جملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب حال، وعاملها (تَكْتُموا) .

وقال تعالى : ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ))[33]

الشاهد قوله تعالى : **(وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)**

ورد عند ابن عطيه ((وأَنْتُمْ ظالِمُونَ مبتدأ وخبر في موضع الحال))[34] وهذ الذي أشار اليه مكي القيسي ت 437هـ إذ قال : ((ابْتِدَاء وَخبر فِي مَوضِع الْحَال من الْمُضمر فِي اتخذتم)) [35] ويرى النسفي ت 710هـ ((الجملة حال أي عبدتموه ظالمين))[36] وجاء في التحرير والتنوير((وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ حَالٌ مُقَيِّدَةٌ لِاتَّخَذْتُمْ لِيَكُونَ الِاتِّخَاذُ مُقْتَرِناً بِالظُّلْمِ مِنْ مَبْدَئِهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ وَفَائِدَةُ الْحَالِ الْإِشْعَارُ بِانْقِطَاعِ عُذْرِهِمْ فِيمَا صَنَعُوا وَأَنْ لَا تَأْوِيلَ لَهُمْ فِي عِبَادَةِ الْعِجْلِ أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُدَّةَ إِقَامَتِهِمْ بِمِصْرَ مُلَازِمِينَ لِلتَّوْحِيدِ مُحَافِظِينَ عَلَى وَصِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ لِذُرِّيَّتِهِمَا بِمُلَازَمَةِ التَّوْحِيدِ فَكَانَ انتقالهم إِلَى الشّرك بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ انْتِقَالاً عَجِيباً. فَلِذَلِكَ كَانُوا ظَالِمِينَ فِي هَذَا الصُّنْعِ ظُلْمًا مُضَاعَفًا))[37] وجوز بعضهم أن تكون الجملة الاسمية خبراً وليس حالاً لقولهم ((وقيل: الجملة غير حال بل مجرد إخبار أن سجيتهم الظلم وإنما راج فعل السامري عندهم لغاية حمقهم وتسلط الشيطان عليهم، كما يدل على ذلك سائر أفعالهم))[38] ويرى فيها الباحث جملة حالية .

وقال تعالى : ((بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))[39] الشاهد قوله تعالى :**(وَهُوَ مُحْسِنٌ)**

جاء في المحرر الوجيز: ((ويصح أن يكون الوجه في هذه الآية المقصد، **(وَهُوَ مُحْسِنٌ)** جملة في موضع الحال، وعاد الضمير في **(فَلَهُ)** على لفظ مَنْ))[40] وحكاه القرطبي [41] ورَدّ أبو حيان ما جاء على لسان الزمخشري وأكد الحال فقال : ((وَهُوَ مُحْسِنٌ: جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ، وَهِيَ مُؤَكِّدَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، لِأَنَّ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فَهُوَ مُحْسِنٌ. وَقَدْ قَيَّدَ الزَّمَخْشَرِيُّ [42] الْإِحْسَانَ بِالْعَمَلِ وَجَعَلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ: مَنْ أَخْلَصَ نَفْسَهُ لَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ غَيْرَهُ، وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ، فَصَارَتِ الْحَالُ هُنَا مُبَيِّنَةً، إِذْ مَنْ لَا يُشْرِكُ قِسْمَانِ: مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ، وَغَيْرُ مُحْسِنٍ، وَذَلِكَ مِنْهُ جُنُوحٌ إِلَى مَذْهَبِهِ مِنْ أَنَّ الْعَمَلَ لَا بُدَّ

مِنْهُ، وَأَنَّهُ بِهِمَا يَسْتَوْجِبُ دُخُولَ الْجَنَّةِ، وَلِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ: فَلَهُ أَجْرُهُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ، وَقَدْ فَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقِيقَةَ الْإِحْسَانِ الشَّرْعِيِّ حِينَ سُئِلَ عَنْ مَاهِيَّتِهِ فَقَالَ: (**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)[43] .

وَقَدْ فُسِّرَ هُنَا الْإِحْسَانُ بِالْإِخْلَاصِ، وَفُسِّرَ بِالْإِيمَانِ، وَفُسِّرَ بِالْقِيَامِ بِالْأَوَامِرِ، وَالِانْتِهَاءِ عَنِ الْمَنَاهِي))[44] وتقديره عند أبي السعود العمادي ت 982هـ((حال من ضمير (**أسلم**) أي والحالُ أنه مُحسنٌ في جميع أعمالِه التي من جملتها الإسلامُ المذكورُ، وحقيقةُ الإحسانِ الإتيانُ بالعمل على الوجه اللائقِ وهو حُسنُه الوصفيُّ التابعُ لحسنه الذاتي))[45] ومنهم من يقول : ((جِيءَ بِهِ جُمْلَةً حَالِيَّةً لِإِظْهَارِ أَنَّهُ لَا يُغْنِي إِسْلَامَ الْقَلْبِ وَحْدَهُ وَلَا الْعَمَلَ بِدُونِ إِخْلَاصٍ بَلْ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِهِمَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَوْقَ ذَلِكَ إِذْ لَا يَخْلُو امْرِؤٌ عَنْ تَقْصِيرٍ))[46] وعند المحدثين ((الواو حالية، وهو مبتدأ ومحسن خبر، والجملة حال من الضمير في (أسلم)))[47] وهذا ما يأخذ به الباحث

وقال تعالى : ((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))[48] الشاهد قوله تعالى **(وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**

ورد عند ابن عطيه ((وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ابتداء وخبر في موضع الحال))[49] وقد صرح به النحاس [50] وعند العكبري العامل فيها الفعل قبل (إلا) إذ يقول ((وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْعَامِلُ الْفِعْلُ قَبْلَ (إِلَّا)))[51] ونحا اليه ابن مالك ت 672هـ وهي عنده من الجمل الاسمية الواقعة حالاً والمتضمنة لضمير عائد على صاحب الحال والواو ، وهو ما يكثر اجتماعهما في الجمل الاسمية [52] ومن معانيه اللطيفة عند الألوسي ((**(فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** نهي عن الاتصاف بخلاف حال الإسلام وقت الموت، والمفهوم من الآية ظاهراً النهي عن الموت على خلاف تلك الحال، وليس بمقصود لأنه غير مقدور وإنما المقدور قيده فيعود النهي إليه كما جمعت لما أن الامتناع عن الاتصاف بتلك الحال يستتبع الامتناع عن الموت في تلك الحال. فأما أن يقال استعمل اللفظ الموضوع للأول في الثاني فيكون مجازاً، أو يقال استعمل اللفظ في معناه لينتقل منه إلى ملزومه فيكون كناية، وقيل: إن هذا كناية بنفي الذات عن نفي الحال على عكس ما قيل في قوله تعالى: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)**[53] من بنفي الحال عن نفي الذات، وفيه أن نفي الذات إنما يصير كناية عن نفي جميع الصفات لا عن صفة معينة))[54] والباحث يأخذ ما ورد عن النحاة .

ثانياً : **الجملة الفعلية:**

قال تعالى: ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[55] الشاهد قوله تعالى : **(وكُنْتُمْ)**

ورد عند ابن عطيه إذ قال : ((والواو في قوله **(وَكُنْتُمْ)** واو الحال))[56] ونقله عن غيره ولم يرد عنده تقدير (قد) ، الذي ورد عند الفراء ت 207هـ إذ يقول ((وَكُنْتُمْ أَمْواتاً. المعنى- والله أعلم- وقد كنتم، ولولا إضمار (قد) لم يجز مثله في الكلام ألا ترى أنه قد قال فى سورة يوسف: **(إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ)** [57] . المعنى- والله أعلم- فقد كَذَبتْ. وقولك للرجل: أصبحت كَثُرَ مالُك، لا يجوز إلا وأنت تريدُ: قد كَثُرَ مالُك لانهما جميعاً قد كانا، فالثاني حال للأوّل، والحالُ لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها ومثله في كتاب الله:**(أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**))[58] وجاء عند الطبري ت 310هـ : ((وحل قوله:**(وكنتم أمواتاً فأحياكم)** محلّ الحال. وفيه ضميرُ(قد) ، ولكنها حُذفت لما في الكلام من الدليل عليها. وذلك أن (فعل) إذا حلت محلّ الحال كان معلومًا أنها مقتضية (قد)، كما قال جل ثناؤه: **(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**[59] ، بمعنى: قد حَصِرَت صدورهم))[60] ونحا اليه الزجاج ت 311هـ بقوله : ((ومعنى **(وكنتم)** وقد كنتم وهذه الواو للحال، وإضمار قد جائز إذا كان في الكلام دليل عليه))[61] وفصَّل القوَلَ فيه الزمخشري ت 538هـ إذ يقول ((والواو في قوله وَكُنْتُمْ أَمْواتاً للحال. فإن قلت: فكيف صح أن يكون حالاً وهو ماض، ولا يقال جئت وقام الأمير، ولكن وقد قام، لا أن يضمر قد؟ قلت: لم تدخل الواو على: (كُنْتُمْ أَمْواتاً) وحده، ولكن على جملة قوله: (كُنْتُمْ أَمْواتاً) إلى (تُرْجَعُونَ) ، كأنه قيل: كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتاً نطفاً في أصلاب آبائكم فجعلكم أحياءً ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم بعد الموت، ثم يحاسبكم. فإن قلت: بعض القصة ماض وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقعا حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه، فما الحاضر الذي وقع حالاً ؟ قلت: هو العلم بالقصة، كأنه قيل: كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها. فإن قلت: فقد آل المعنى إلى قولك: على أي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فما وجه صحته ؟ قلت: قد ذكرنا أنّ معنى الاستفهام في (كيف) الإنكار. وأنّ إنكار الحال متضمن لإنكار الذات على سبيل الكناية، فكأنه قيل: ما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه! فإن قلت: إن اتصل علمهم بأنهم كانوا أمواتاً فأحياهم ثم يميتهم، فلم يتصل بالإحياء الثاني والرجوع ؟ قلت: قد تمكنوا من العلم بهما بالدلائل الموصلة إليه، فكان ذلك بمنزلة حصول العلم. وكثير منهم علموا ثم عاندوا))[62] ويرى فيه أبو حيان بعض التكلف إذ يقول ((وَلَا يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ الْجُمَلِ مُنْدَرِجَةً فِي الْحَالِ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ قوله: وكنتم أمواتاً فأحياكم، وَيَكُونَ الْمَعْنَى كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَقَدْ خَلَقَكُمْ فَعَبَّرَ عَنِ الْخَلْقِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ)**[63])) [64] وعلامتها عند السمين الحلبي أن يصلح في موضعها(إذ) لقوله ((الواوُ واوُ الحالِ، وعلامتُها أن يَصْلُح موضِعَها (إذ)، وجملَةُ (كُنْتُمْ أَمْوَاتاً) في محلِّ نصبٍ على الحال))[65] وأخذ به

محيي الدين الدرويش في إعرابه إذ قال :(((وَكُنْتُمْ) : الواو. حالية وقد مقدرة بعدها على القاعدة المقررة وهي إن الفعل الماضي إذا وقع جملة حالية فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة وكان واسمها (أَمْواتاً) خبر كان المنصوب والجملة الفعلية في محل نصب على الحال))[66] وهو ما يأخذ به الباحث .

وقال تعالى : ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ))[67] الشاهد قوله تعالى:(يَسُومُونَكُمْ)

جاء في المحرر الوجيز ((ويَسُومُونَكُمْ معناه: يأخذونكم به ويلزمونكم إياه ومنه المساومة بالسلعة، وسَامَهُ خُطَّةَ خَسْفٍ، أَيْ أَوْلَاهُ إِيَّاهَا ويَسُومُونَكُمْ إعرابه رفع على الاستئناف والجملة في موضع نصب على الحال، أي سائمين لكم سوء العذاب، ويجوز أن لا تقدر فيه الحال، ويكون وصف حال ماضية، وسُوءَ الْعَذابِ أشده وأصعبه))[68] وهذا الذي حكاه الأخفش ت 215هـ إذ قال : ((و **(يَسُومُونَكُمْ)** في موضع رفع وان شئت جعلته في موضع نصب على الحال كأنه يقول (واذ نَجَّيْناكُم من آلِ فرعَون سائِمين لكم) والرفع على الابتداء))[69] وتبعه النحاس ت 338هـ بقوله : ((يَسُومُونَكُمْ في موضع رفع على الابتداء، وإن شئت كان في موضع نصب على الحال أي سائمين لكم))[70] ويرى العكبري أنها في موضع نصب على الحال من (آل)[71] وحكاه السمين الحلبي وأورد توجيهاته ونقل معناه عن ابن عطية إذ قال: ((قولُه:(يَسُومونكم سوءَ العذابِ) هذه الجملةُ في محلِّ نصب على الحالِ مِنْ (آل) حالَ كونِهم سائِمين. ويجوز أَنْ تكونَ مستأنفةً لمجردِ الإِخْبارِ بذلك، وتكون حكايةَ حالٍ ماضيةٍ، قال بمعناه ابن عطية، وليس بظاهر. وقيل: هي خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، أي: هم يَسُومونكم، ولا حاجةَ إليه أيضاً. و (كم) مفعولٌ أولُ، و (سوء) مفعولٌ ثانٍ، لأنَّ (سام) يتعدَّى لاثنين كأعطى ومعناه: أَوْلاهُ كذا وأَلْزمه إياه أو كلَّفه إياه))[72] والباحث يأخذ بالتوجيهين لصحة العلل الواردة عند النحاة .

وقال تعالى : ((وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً))[73]

الشاهد قوله تعالى : **(لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ)**

جاء في المحرر الوجيز : ((قال سيبويه[74]: لا تَعْبُدُونَ متعلق لقسم، والمعنى وإذ استخلفناكم والله لا تعبدون، وقالت طائفة: تقدير الكلام بأن لا تعبدوا إلا الله، ثم حذفت الباء ثم حذفت أن فارتفع الفعل لزوالها، فـــ **(لا تَعْبُدُونَ)** على هذا معمول لحرف النصب، وحكي عن قطرب[75] **(لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)** في موضع الحال أي أخذنا ميثاقهم موحدين، وهذا إنما يتجه على قراءة ابن كثير[76]، ونظام الآية يدفعه مع كل قراءة، وقال قوم **(لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)** نهي في صيغة خبر، ويدل على ذلك أن في قراءة أبي[77] لا تعبدوا))[78] وجاء في الجمل في النحو ((مَعْنَاهُ أَلا تعبدوا إِلَّا الله فَلَمَّا أسقط حرف الناصب ارْتَفع فَقَالَ لَا تَعْبُدُونَ وَمثله فِي الْبَقَرَة **(وَإِذ أَخذنَا ميثاقكم لَا تسفكون دماءكم)**[79] مَعْنَاهُ أَلا تسفكوا فَلَمَّا أسقط حرف الناصب ارتفع))[80] وأورد أبو حيان فيه توجيهات عدة أبرزها ((أَنَّهُ جُمْلَةٌ مَنْفِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْ غَيْرَ عَابِدِينَ إِلَّا اللَّهَ أَيْ مُوَحِّدِينَ اللَّهَ وَمُفْرِدِيهِ بِالْعِبَادَةِ، وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصَّحِيحِ. لَا يُقَالُ إِنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا فِي الْمَعْنَى لِمِيثَاقٍ، إِذْ

يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً، أَوْ حُكْمُهُ حُكْمَ الْمَصْدَرِ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ بَعْدَهُ فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى، أَوْ مَفْعُولاً لِأَنَّ الَّذِي يُقَدِّرُ فِيهِ الْعَمَلَ هُوَ مَا انْحَلَّ إِلَى حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلُ، وَهُنَا لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنْ يَنْحَلَّ، لِذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ الْحُكْمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِرَفْعٍ وَلَا نَصْبٍ، لِأَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ أَخَذْنَا أَنْ نُوَاثِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَنْ يُوَاثِقَنَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَصِحَّ، بَلْ لَوْ فَرَضْنَا كَوْنَهُ مَصْدَراً حَقِيقَةً: لَمْ يَجُزْ فِيهِ ذَلِكَ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: أَخَذْتُ عِلْمَ زَيْدٍ، لَمْ يَنْحَلَّ لِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ: لَا يُقَالُ: أَخَذْتُ أَنْ يَعْلَمَ زَيْدٌ. فَإِذَا لَمْ يَتَقَدَّرِ الْمَصْدَرُ بِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ، وَلَا كَانَ مِنْ ضَرْباً زَيْداً، لَمْ يَعْمَلْ عَلَى خِلَافٍ فِي هَذَا الْأَخِيرِ، وَلِذَلِكَ مَنَعَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ[81] ... أَنْ يَتَقَدَّرَ الْمَصْدَرُ بِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ، وَرُدَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَجَازَهُ. وَمِمَّنْ أَجَازَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالاً: الْمُبَرِّدُ[82] وَقُطْرُبٌ،[83] قَالُوا: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مُقَارَنَةً، وَحَالاً مُقَدَّرَةً.)) [84] واستحسن أبو حيان ما ورد عند الزمخشري بقوله : ((أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ الْقَوْلَ، أَيْ وَقُلْنَا لَهُمْ: لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، وَهُوَ نَفْيٌ فِي مَعْنَى النَّهْيِ أَيْضًا. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ:[85] كَمَا يَقُولُ تَذْهَبُ إِلَى فُلَانٍ، تَقُولُ لَهُ كَذَا، تُرِيدُ الْأَمْرَ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ صَرِيحِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، لِأَنَّهُ كَانَ سُورِعَ إِلَى الِامْتِثَالِ وَالِانْتِهَاءِ، فَهُوَ يُخْبِرُ عَنْهُ. انْتَهَى كَلَامُهُ، وَهُوَ حَسَنٌ.)) [86] وأضاف قد ((تَكُونَ مَحْكِيَّةً بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ، أَيْ قَائِلِينَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، وَيَكُونَ إِذْ ذَاكَ لفظه لفظ الخبر، ومعناه النَّهْيَ، أَيْ قَائِلِينَ لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ،[87] وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ،[88] وَالْعَطْفُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: **(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**[89]))[90]. ويميل الباحث الى الرأي القائل بالنهي الذي أُريد به الخبر لكي نبتعد عن التأويل والتكلف الذي لا طائل منه.

وقال تعالى : ((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ))[91] الشاهد قوله تعالى : **(يُعَلِّمُونَ)**

نقل ابن عطيه عن غيره أن (((السِّحْرَ) مفعول ثان بـ (يُعَلِّمُونَ)، وموضع (يُعَلِّمُونَ) نصب على الحال، أو رفع على خبر ثان.))[92] وهذا ما ورد عند النحاس الذي جوز التوجيهين فيه لقوله : ((يُعَلِّمُونَ في موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان))[93] والعكبري جوز فيه الحال من الضمير وليس من الشياطين وعلله بقوله ((فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كَفَرُوا) ; وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ (الشَّيَاطِينِ)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ; لِأَنَّ لَكِنّ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ))[94] وهو بهذا يرد على الزمخشري ، جاء في البحر المحيط ((يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ: الضَّمِيرُ فِي يُعَلِّمُونَ اخْتُلِفَ فِي مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الشَّيَاطِينِ، يَقْصِدُونَ بِهِ إِغْوَاءَهُمْ وَإِضْلَالَهُمْ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الزَّمَخْشَرِيِّ[95]. وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كَفَرُوا. قَالُوا: أَوْ خَبَرًا ثَانِيًا. وَقِيلَ: حَالٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ. وَرُدَّ بِأَنَّ لَكِنَّ لَا تَعْمَلُ فِي الْحَالِ، وَقِيلَ: بَدَلٌ مِنْ كَفَرُوا، بَدَلَ الْفِعْلِ مِنَ الْفِعْلِ، لِأَنَّ تَعْلِيمَ الشَّيَاطِينِ السِّحْرَ كُفْرٌ فِي الْمَعْنَى. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْتِئْنَافُ إِخْبَارٍ عَنْهُمْ. وَقِيلَ: الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ، عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ فِيمَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ اتَّبَعُوا، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: يَعْلَمُ الْمُتَّبِعُونَ مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ النَّاسَ، فَالنَّاسُ مُعَلِّمُونَ لِلْمُتَّبِعِينَ. وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُونَ مُعَلِّمِينَ لِلشَّيَاطِينِ))[96] وعند السمين الحلبي : ((قوله: (يُعَلِّمُونَ الناس السحر) ،(الناسَ) مفعولٌ أولُ، و (السحرَ) مفعولٌ ثانٍ. واختلفوا في هذه الجملةِ على خمسةِ أقوال،

أحدُها: أنها حالٌ من فاعل (كفروا) ، أي: كفروا مُعَلِّمينَ.
الثاني: أنها حالٌ من الشياطين، ورَدَّه أبو البقاء بأنَّ (لكنّ) لا تعملُ في الحال. وليس بشيء فإن (لكنَّ) فيها رائحةُ الفعل.
الثالث: أنها في محلِّ رفعٍ على أنَّها خبرٌ ثانٍ للشياطين.
الرابعُ: أنها بدلٌ من (كَفروا) أبدلَ الفعلَ من الفعلِ.
الخامسُ: أنَّها استئنافيةٌ، أخبرَ عنهم بذلك، هذا إذا أعَدْنا الضميرَ من (يُعَلِّمون) على الشياطين، أمَّا إذا أَعَدْناه على (الذين اتَّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ) فتكونُ حالاً من فاعلِ (اتَّبعوا) ، أو استئنافيةً))[97] وورد في التحرير والتنوير((حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ كَفَرُوا وَالْمَقْصَدُ مِنْهُ تَشْنِيعُ حَالِ كُفْرِهِمْ إِذْ كَانَ مَصْحُوبًا بِتَعْلِيمِ السِّحْرِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ: كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ فَهِيَ حَالٌ مُؤَسِّسَةٌ.))[98] ويميل الباحث الى رأي أكثر النحاة والمفسرين القائل بالحال من الضمير في (كفروا) وأعتقد والله أعلم هذا الذي عني به ابن عطيه.
وقال تعالى : ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[99] الشاهد قوله تعالى (**يَتْلُو**)
قال ابن عطيه : ((**(يَتْلُو**) في موضع نصب نعت لرسول أي تاليا عليهم، ويصح أن يكون في موضع الحال))[100] وجوزه العكبري إذ يقول ((يَتْلُو عَلَيْهِمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِرَسُولٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي مِنْهُمْ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الِاسْتِقْرَارُ.))[101] ونحا اليه أبو حيان إذ يقول : ((**(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ)** جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لـ **(رسولا)**. وَقِيلَ: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِقَوْلِهِ مِنْهُمْ، وَوَصَفَ إِبْرَاهِيمُ الرَّسُولَ بِأَنَّهُ يَكُونُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ، أَيْ يَقْرَؤُهَا))[102] ويرى الألوسي فيه إما النعت أو الحال أو الاستئناف لقوله ((**(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ)** إما صفة أو حال أو مستأنفة وفيه بُعد، أي يتلو عليهم ما يوحى إليه من القرآن ، بعد ما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي، أو بعد ما كان بعضهم كذلك وبعضهم متشوقاً إليه حيث أخبر كتابه الذي بيده بنزوله وبشر به))[103] وأخذ به من المحدثين محيي الدين الدرويش في إعرابه للقرآن إذ قال : (((**يَتْلُوا)** الجملة إما صفة ثانية وإما حال، لأن رسولاً وصف بقوله منهم))[104]وأعتقد – والله أعلم – أن ابن عطيه انفرد في جواز الحال عن غيره، والراجح عندي والله أعلم الصفة مع صحة الحال لما ورد .
وقال تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ))[105] الشاهد قوله تعالى (**يُحِبُّونَهُمْ**)
أخذ ابن عطية ما حكاه النحاس إذ قال : (((**يُحِبُّونَهُمْ)** في موضع نصب نعت للأنداد، أو على الحال من المضمر في (**يَتَّخِذُ)**، أو يكون في موضع رفع نعت لـ **(مِنَ)** وهذا على أن تكون(**مِنَ)** نكرة))[106] وهذ الذي أشار اليه النحاس إذ قال : ((في موضع نصب على الحال من المضمر الذي في يتّخذ، وإن شئت كان نعتاً لأنداد، وإن شئت كان في موضع رفع نعتا لـــ (مَنْ) على أنّ **(مَنْ)** نكرة ، كما قال:[107]

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حبّ النّبيّ محمّد إيّانا))[108]

وتبعهم القرطبي إذ قال ((فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي" يَتَّخِذُ" أَيْ مُحِبِّينَ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ نَعْتاً لِلْأَنْدَادِ، أَيْ مَحْبُوبَةً))[109] وصرح به أبو حيان إذ قال : ((وَجَاءَ التَّغْلِيبُ لِمَنْ يَعْقِلُ فِي الضَّمِيرِ فِي: يُحِبُّونَهُمْ، أَيْ يُعَظِّمُونَهُمْ وَيَخْضَعُونَ لَهُمْ. وَالْجُمْلَةُ مِنْ يُحِبُّونَهُمْ صِفَةٌ لِلْأَنْدَادِ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي يَتَّخِذُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِمَنْ، إِذَا جَعَلْتَهَا نَكِرَةً مَوْصُوفَةً. وَجَازَ ذَلِكَ، لِأَنَّ فِي يُحِبُّونَهُمْ ضَمِيرَ أَنْدَادٍ، أَوْ ضَمِيرَ مَنْ، وَأَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى مَنْ جَمْعاً عَلَى الْمَعْنَى، إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ فِي يَتَّخِذُ، إِذْ أَفْرَدَ الضَّمِيرَ، وَقَدْ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ، وَهُوَ شَرْطٌ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ.))[110] ويرى السمين الحلبي في أحد توجيهاته ((: أن تكونَ في محلِّ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في (يَتَّخِذ) ، والضميرُ المرفوعُ عائدٌ على ما عاد عليه الضميرُ في (يتَّخِذُ) ، وجُمِعَ حَمْلاً على المعنى))[111] والراجح في قول بعضهم ((الْأَظْهَرُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (مَنْ) تَفْظِيعًا لِحَالِهِمْ فِي هَذَا الِاتِّخَاذِ وَهُوَ اتِّخَاذُ أَنْدَادٍ سَوَّوْهَا بِاللَّهِ تَعَالَى فِي مَحَبَّتِهَا وَالِاعْتِقَادِ فِيهَا))[112] وهذا الذي يرجحه الباحث .

وقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ))[113] الشاهد قوله تعالى : **(تُنْفِقُونَ)**

ورد في المحرر الوجيز ((ويجيء تُنْفِقُونَ كأنه في موضع نصب على الحال، وهو كقولك: إنما أخرج أجاهد في سبيل الله))[114] وهذا الذي أشار اليه الزمخشري بقوله ((تخصونه بالإنفاق، وهو في محل الحال))[115] وأقر به العكبري بقوله (((مِنْهُ) : مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (تُنْفِقُونَ) وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ فِي (تَيَمَّمُوا)، وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ; لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ مِنْهُ يَقَعُ بَعْدَ الْقَصْدِ إِلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ (الْخَبِيثِ); لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ ضَمِيراً يَعُودُ إِلَيْهِ ; أَيْ مُنْفِقاً مِنْهُ))[116] وصرح به أبو حيان إذ يقول ((وَ: تُنْفِقُونَ، حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي: تَيَمَّمُوا، قِيلَ: وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ، لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ مِنْهُ يَقَعُ بَعْدَ الْقَصْدِ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً من الْمَفْعُولِ، لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ ضَمِيراً يَعُودُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: (الْخَبِيثَ)، ثُمَّ ابْتَدَأَ خَبَراً آخَرَ فِي وَصْفِ الْخَبِيثِ، فَقَالَ: تُنْفِقُونَ مِنْهُ، وَأَنْتُمْ لَا تَأْخُذُونَهُ إِلَّا إِذَا أَغْمَضْتُمْ، أَيْ تَسَاهَلْتُمْ، كَأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى عِتَابٌ لِلنَّاسِ وَتَقْرِيعٌ، وَفِيهِ تنبيه عَلَى أَنَّ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ هُوَ الْقَصْدُ لِلرَّدِيءِ مِنْ جُمْلَةِ مَا فِي يَدِهِ، فَيَخُصُّهُ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا إِنْفَاقُ الرَّدِيءِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ، أَوْ لِمَنْ لَا يَقْصِدُهُ، فَغَيْرُ مَنْهِيٍّ عَنْهُ.))[117] وأخذ به المحدثون (((تُنْفِقُونَ) الجملة حالية))[118] ويميل اليه الباحث .

الخاتمة :

بعد هذه الوقفة عند آراء ابن عطيه , وما أشار اليه من مواضع الجملة الحالية في سورة البقرة في تفسيره الكبير، يمكن أن نستنتج الآتي :

1- نهل ابن عطيه من مراجع ومصادر الذين سبقوه وكانت أكثر أرائه موردها هذه المراجع والمصادر.

2- كان تفسيره الكبير المحرر الوجيز مصدراً مهماً لأكثر النحاة والمفسرين وقلما نجد تفسيراً أو مرجعاً للنحو لم يشر الى آراء ابن عطية .

3- لم يفرق بين المذهبين البصري والكوفي ولم يشر اليهما في موارده ولم يفصح عن المدرسة الاندلسية التي ينتمي اليها.

4- قليلا ما كان ينسب الآراء التي يستقيها لأصحابها.

5- في أكثر المسائل التي وردت عند ابن عطيه وجوز فيها الحال(الجملة) لم نجد اجماعاً من النحاة

6- أخذ أكثر النحاة والمفسرين بآراء ابن عطيه وبعضهم ردها ، ومنهم من أغفلها.

7- قد يفهم بعضهم أن الحال وجه اعرابي فقط وهذا ليس بصحيح ، وإنما لتوجيه الحال فوائد يقتضيها السياق والمعنى، كما في قوله تعالى (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) البقرة 51

8- تبين أن عدد مواضع الجملة الحالية الاسمية التي ذكرها ابن عطية في تفسيره خمسة مواضع، ومواضع الجملة الحالية الفعلية سبعة مواضع .انفرد في موضع واحد بجواز الحال في قوله تعالى: ((**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ**))البقرة 100

الهوامش

() شعب الايمان 3 : 335 والحديث برقم 1788

(2) هو أحمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي ولد في مدينة بلش بالأندلس له بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس توفي سنة 599 هـ ترجمته في معجم المؤلفين 2 : 200 .

(3) محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي، لسان الدين بن الخطيب، كان أبوه يخدم بني الأحمر على مخازن الطعام، وكان بارعاً فاضلاً، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ترجمته في إنباء الغمر بأبناء العمر 1: 91 .

(4) – لم نعثر له على ترجمة .

(5) – المحرر الوجيز 1: 28 .

[6] دليل الطالبين لكلام النحويين 61

[7] سورة النمل 10

[8] سورة الزمر 73

[9] سورة الاعراف 74

[10] سورة مريم 17

[11] سورة الاحقاف 12

[12] دليل الطالبين لكلام النحويين 61

[13] ألفية ابن مالك 34/1

[14] سورة البقرة 243

[15] سورة البقرة 36

[16] اللمحة في شرح الملحة 1/ 391

[17] سورة البقرة 36

[18] سورة المنافقون 4

[19] المحرر الوجيز 1/ 129

[20] إعراب القرآن 1: 46و47 وينظر مشكل إعراب القرآن لمكي 1: 88

[21] التبيان في إعراب القرآن 1: 53 وينظر روح المعاني 1: 237

[22] – ديوانه 1 :466

[23] شرح الكافية الشافية 2: 758

[24] هو لسلامة بن جندل ديوانه 176 وهو من شواهد شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب العربية 2: 174

[25] الرابط وأثره في التراكيب 1: 162

[26] سورة البقرة 42

[27] المحرر الوجيز 1: 136 وينظر روح المعاني 1: 248 و إعراب القرآن وبيانه 1: 93

[28] ينظر إعراب القرآن 1: 50

[29] ينظر مشكل إعراب القرآن 1: 92 وينظر التبيان في إعراب القرآن 1: 39

[30] تفسير القرطبي 1: 342

[31] البحر المحيط 1: 291

[32] الدر المصون 1: 323و324

[33] سورة البقرة 51

[34] المحرر الوجيز 1: 144 وينظر إعراب القرآن وبيانه 1: 148

[35] مشكل اعراب القرآن 94/1

[36] تفسير النسفي 1: 89 وينظر البحر المحيط 1: 324

[37] التحرير والتنوير 1: 500

[38] روح المعاني 1: 259

[39] سورة البقرة 112

(40) المحرر الوجيز 1: 198

(41) ينظر تفسير القرطبي 2: 75

(42) ينظر تفسير الكشاف 1: 178 والقيد عنده أن الحال مبينه كما ذكره النحاة والمفسرون

(43) صحيح البخاري 1: 19 والحديث برقم 50

(44) البحر المحيط 1: 564

(45) تفسير أبي السعود 1: 147

(46) التحرير والتنوير 1: 675 وينظر روح المعاني 1: 359

(47) إعراب القرآن وبيانه 2: 329

(48) سورة البقرة 132

(49) المحرر الوجيز 1: 213 وينظر الجدول في إعراب القرآن 1: 270

(50) إعراب القرآن 1: 80

(51) التبيان في إعراب القرآن 1: 118

(52) ينظر شرح التسهيل 2: 361و362 وينظر التذييل والتكميل 9: 170

(53) سورة البقرة 28

(54) روح المعاني 1: 387

(55) سورة البقرة 28

(56) المحرر الوجيز 1 : 114

(57) سورة يوسف 27

(58) معاني القرآن 1: 24

(59) سورة النساء 90

(60) تفسير الطبري 1: 427

(61) معاني القرآن وإعرابه 1: 107

(62) تفسير الكشاف 1: 121 و122 وينظر شرح التسهيل 2: 373

(63) ينظر صحيح البخاري 6 : 18 والحديث برقم 4477

(64) البحر المحيط 1: 210 وينظر الفصول المفيدة 1: 158

(65) الدر المصون 1: 238

(66) إعراب القرآن وبيانه 1: 74

(67) سورة البقرة 49

(68) المحرر الوجيز 1: 140

(69) معاني القرآن 1: 97 وينظر تفسير القرطبي 1: 384

(70) إعراب النحاس 1: 52

(71) ينظر التبيان في إعراب القرآن 1: 61

(72) الدر المصون 1: 345 و إعراب القرآن وبيانه 1: 99

(73) سورة البقرة 83

(74) ينظر الكتاب 3: 106 وشرح كتاب سيبويه 3: 314

(75) هو أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب؛ كان أحد العلماء باللغة والنحو؛ أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة؛ وسمي قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه. فيقول: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب دويبة تدب ولا تفتر وتوفي سنة ست ومائتين، في خلافة المأمون ترجمته في نزهة الالباء 1: 77

(76) ينظر الحجة في القراءات السبع 1: 83

(77) ينظر الحجة في القراءات السبع 1: 83

(78) المحرر الوجيز 1: 172

(79) سورة البقرة 84

(80) الجمل في النحو 164 وينظر الانصاف في مسائل الخلاف 2: 456

(81) هو سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي درس على أبي الحجاج الأعلم وتجول في بلاد الأندلس معلماً، وله كتاب " المقدمات على سيبويه " وكانت وفاته سنة 528 ترجمته في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة 7: 401

(82) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان أبو العباس الأزدي المعروف بالمبرد شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد، وروى بها عن أبي عثمان المازني، مات سنة خمس وثمانين ومائتين ترجمته في تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية 4 : 157

(83) سبقت ترجمته

(84) البحر المحيط 1: 456و457

(85) ينظر تفسير الكشاف 1: 492

86 البحر المحيط 1: 456و457

(87) ينظر معاني القرآن 1: 53

(88) ينظر الحجة في القراءات السبع 1: 83

89 البقرة 83

90 البحر المحيط 1: 456و457

(91) سورة البقرة 102

(92) المحرر الوجيز 1: 186 وينظر اعراب القرآن للنحاس 1: 71و72 واعراب القرآن وبيانه 1: 158

(93) اعراب القرآن للنحاس 1: 71و72 وينظر مشكل اعراب القرآن لمكي 1: 106

(94) التبيان في اعراب القرآن 1: 99

(95) ينظر الكشاف 1: 172

(96) البحر المحيط 1: 524

(97) الدر المصون 2: 30

(98) التحرير والتنوير 1: 630

(99) سورة البقرة 129

(100) المحرر الوجيز 1: 212

(101) التبيان في اعراب القرآن 1: 116

(102) البحر المحيط 1: 626

(103) روح المعاني 2: 325

(104) اعراب القرآن وبيانه 1: 187

(105) سورة البقرة 165

(106) المحرر الوجيز 1: 234

(107) هو لكعب بن مالك وهو من شواهد شرح الشواهد الشعرية 3: 241

(108) اعراب القرآن 1: 88 وينظر مشكل اعراب القرآن 1: 115

(109) تفسير القرطبي 2: 204

(110) البحر المحيط 2: 85

(111) الدر المصون 2: 209

(112) التحرير والتنوير 2: 90 وينظر اعراب القرآن وبيانه 1: 230

(113) سورة البقرة 267

(114) المحرر الوجيز 1: 362

(115) تفسير الكشاف 1: 314 وينظر تفسير التسهيل لعلوم التنزيل 1: 135

(116) التبيان في اعراب القرآن 1: 219

(117) البحر المحيط 2: 680 وينظر الدر المصون 2: 601 وروح المعاني 2: 38

(118) اعراب القرآن وبيانه 1: 418

المصادر باللغة الانكليزية

1- Interpretation of the Qur'an: by Abu Jaafar al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunis al-Muradi al-Nahawi (deceased: 338 AH), annotated and commented on: Abd al-Munim Khalil Ibrahim, first edition, 1421 AH

2- Translation of the Noble Qur'an: Ahmad Ubaid Al-Daas - Ahmad Muhammad Hamidan - Ismail Mahmoud Al-Qasim, Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi - Damascus, i, 1, 1425 AH

3-The translation and clarification of the Qur'an: Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (deceased: 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, (Dar Al-Yamamah - Damascus), i, 4, 1415 AH

4-Millennium Ibn Malik: Written by Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (deceased: 672 AH), Dar Al-Taawon B,

5-The News of Immersion in the Children of Omar: Written by Abi Al-Fadl Ahmed Ahmed Ibn Hajar Al-Asqalani (deceased: 852 AH), edited by Dr. Hassan Habashi, published by the Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt 1389 AH, 1969 AD

6-Equity in matters of disagreement between the Basrian and Kufian grammarians: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (deceased: 577 AH), Modern Library, First Edition 1424 AH - 2003 CE

7-The ocean in interpretation: by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased: 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH

8-The History of Baghdad: by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH), edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, First Edition, 1422 AH - 2002 AD.

9-Explanation in the translation of the Qur'an: by Abu Al-stay Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (deceased: 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bedjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates b. T.

10-Editing and Enlightenment: Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984

11-Appendix and supplement to explaining the book of facilitation: by Abu Hayyan Al-Andalusi, verification by d. Hassan Hindawi, Publishing House of the Pen - Damascus, First Edition

12-Facilitation of the science of revelation: by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati (deceased: 741 AH), verified by Dr. Abdullah al-Khalidi, published by Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam - Beirut, first edition - 1416 AH

13-Interpretation of Abi Al-Saud: Guiding a sound mind to the merits of the Noble Book: by Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut b. T.

14-Jami al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Message, first edition, 1420 AH - 2000 CE

15-Al-Jami al-Musnad al-Saheeh al-Musnad al-Saheeh summary of the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnahs and days: Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq al-Najat, first edition, 1422 AH.

16-Al-Jami 'al-Ahkam al-Qur'an: Interpretation of al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian Book House - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 CE

17-The table in the translation of the Noble Qur'an: Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (died: 1376 AH), - Faith Foundation, Beirut, fourth edition, 1418 AH.

18-The camel in grammar: by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH), verified by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Fifth Edition, 1416 AH 1995 CE.

19-Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an: by Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (deceased: 875 AH), edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, First Edition - 1418 AH.

20-The argument in the seven readings: Al-Hussain bin Ahmed bin Khalawiya, Abu Abdullah (died: 370 AH), edited by: Dr. Abd Al-Aal Salem Makram, Sunrise House - Beirut, fourth edition, 1401 A

21-Al-Dur preserved in the sciences of the book, which is hidden: Al-Samin Al-Halabi (deceased: 756 AH), edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, second edition, 1412 AH - 2003 AD

22-The Student's Guide to the Words of Grammarians: Mari bin Yusuf bin Abi Bakr bin Ahmed Al-Karmi (died: 1033 AH) published by the Department of Islamic Manuscripts and Libraries - Kuwait 1430 AH – 2009

23-The Tarfa Ibn Al-Abed Divan: It was explained and presented to it by Muhammad Mahdi Nasser, publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon Beirut Third Edition 2002 AD

24-The Ammunition in the Benefits of the People of Al-Jazirah: by Abu Al-Hassan Ali bin Bassam Al-Shantryni (deceased: 542 AH). Verification by Ihssan Abbas, published by the Arab Book House, Tunisia, first edition 1981

25-The link and its effect on compositions in Arabic: Dr. Hamza Abdullah, Islamic University of Madinah, Dhu al-Hijjah 1405 AH 1985AD

26-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven: Shihab al-Din Mahmoud Ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi (deceased: 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1415 AH

27-Biographies of the Flags of the Nobles: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Dhahabi (deceased: 748 AH) published Dar al-Hadith - Cairo 1427 AH-2006AD

28-Explanation of poetic evidence in the ummate of grammatical books: Muhammad bin Muhammad Hassan Shurrab, published by the Resala Foundation, Beirut - Lebanon, first edition, 1427 AH - 2007 AD

29-Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyah: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Taie (deceased: 672 AH), edited by: Abd al-Munim Ahmad Haridi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, first edition b. T.

30-Explanation of Facilitation of Benefits: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Tai (deceased: 672 AH), verified by Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Hegra Publishing for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition 1410 AH - 1990AD.

31-Explanation of the book of Sibawayh: by Abu Saeed Al-Serafi (deceased: 368 AH), edited by Ahmad Hassan, Ali Syed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 2008 AD.

32-The People of Faith: Ahmed bin Al Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH), investigation by Dr. Abdul-Ali Abdul Hamid Hamid, published by Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, First Edition 1423 AH - 2003 AD

33-Fath Al-Qadeer: by Al-Shawkani (deceased: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kallam Al-Tayeb - Damascus, First Edition - 1414 AH.

.34-The useful chapters in the more Waw: Salah al-Din Abu Saeed Khalil (deceased: 761 AH), edited by Hasan Musa al-Shaer, Dar Al-Bashir - Amman, First Edition 1410 AH 1990AD

35-The Book: Sibawayh (deceased: 180 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.

36-Revealing the facts of the mysteries of revelation: by Abu al-Qasim al-Zamakhshari, Jarallah (deceased: 538 AH), Arab Book House - Beirut, third edition - 1407 AH

37-The Glimpse in Explaining Al-Malhah: Muhammad Bin Hassan Al-Ma`ruf Ibn Al-Sayegh (died: 720 AH), Edited by: Ibrahim Bin Salem Al-Sa`di, Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1424 AH / 2004AD

.38-The Brief Editor on the Interpretation of the Dear Book: Ibn Atiyah (deceased: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition - 1422 AH.

39-Perceptions of revelation and the facts of interpretation: by Abi Al-Barakat Al-Nasafi (deceased: 710 AH). Yusuf Ali Bedaiwi verified and produced his hadiths.

40The problem of translating the Qur'an: by Abu Muhammad Makki al-Qaisi (deceased: 437 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, The Resala Foundation - Beirut, second edition, 1405 AH.

41-The Meanings of the Qur'an: Fur (deceased: 207 AH), edited by: Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authorship and Translation - Egypt, first edition b.

42-The meanings of the Qur'an for al-Akhfsh: by Abu al-Hasan, known as al-Akhfash al-Awsat (deceased: 215 AH), edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library, Cairo, First Edition, 1411 AH - 1990AD.

43-The meanings of the Qur'an and its translation: Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (deceased: 311 AH), The World of Books - Beirut, First Edition 1408 AH - 1988 AD

44-Authors' Lexicon: Omar bin Rida Kahleh al-Dimashqi (deceased: 1408 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, b. T.

45-The Picnic of the Alba in the Classes of Writers: By Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din Al-Anbari (deceased: 577 AH), Edited by: Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, third edition, 1405 AH - 1985 AD Guidance towards the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences: by Abu Muhammad Makki al-Qaisi (deceased: 437 AH), verification: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof.D .: Shahid Al-Bousheikhi, Group The Book and Sunnah Research - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, First Edition, 1429 AH - 2008